Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(الجاهلية أو الاسلامية) بصورة عامة، أغراضاً متعددة، يكون واحداً منها مقصوداً لذاته، ذلك هو شكل القصيدة المألوف[1].

إن شعر الاسر والسجن لا يلتزم بصورة عامة بجوهر الطابع التقليدي بل يكاد يعارضه معارضة واضحة، ذلك أننا نجد ذلك الشعر لا يتجه إلى طابع القصائد التي تشتمل على عناصر أو أغراض متعددة، وإنما تلتزم القصيدة أو المقطوعة فيه غرضاً واحداً لا تعدو تصويره، أو تصوير جوانبه وملابساته المباشرة.

وربما كان سبب ذلك طبيعة حياة السجين أو المأسور، تلك الحياة القلقة المضطربة، حيث كان يعيش تحت هاجس الموت، ويتعرض للعذاب، فلا يعقل، وهو على هذا الحال أن ينصرف إلى نظم القصائد الطويلة التي تتلاءم وعمود الشعر القديم، وقد يكون طبيعياً أن تنتج مثل هذه الحياة لوناً من الفن السريع الذي يسجل فيه الشاعر ما يضطرب في نفسه من مقطوعات قصيرة موجزة، وهي موافقة للخواطر والمشاعر التي تلمّ بالاسير أو السجين، فيصوغها في أبيات موجزة معبّرة واضحة الغرض.

قلنا إن أدب السجون لا يخلو من وجود قصائد تقليدية منها: قصيدة للفرزدق في الديوان تبلغ أربعة وخمسين بيتاً[2] تبدأ بمقدمة بالغزل، عرض فيها الشاعر حالته التعيسة حينما ألمّ به طيف محبوبته، ثم انتقل إلى وصف محاسن محبوبته «أم العلاء» وذلك في خمسة أبيات وانتقل في البيت السادس إلى القول:

ذَكَرْتُكِ، يا أُمَّ العلاءِ، ودُونَنا مَصَارِيعُ أبْوابِ السُّجونِ الصّوارفِ

وتابع غزله في ستة أبيات أخرى ثم انتقل للحديث عن سلوك الطريق الصعبة المحفوفة بالمهالك، وقال بعدها مباشرة:

---

(1) Jawad Boulos...- Les peuples et les civilisations du proche Orient Tome 4 - Dar Aouad - 1983 - Page 338.

(2) ديوان الفرزدق 2/ 7.